مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية العدد 67 الجزء الاول يوليو 2024
الموقع الاليكتروني: https://jsswh.journals.ekb.eg بريد إليكتروني: jsswh.eg@gmail.com

دوافع الهجرة غير الشرعية لخريجي الجامعات الفلسطينية ودور الممارس العام في الخدمة الاجتماعية في التوعية بمخاطرها

Motives of Illegal Immigration for Palestinian University Graduates and the Role of the Generalist Practitioner in Social Work in Raising Awareness of its Risks

دكتور أحمد محمد الرنتيسي

أستاذ الخدمة الاجتماعية المشارك

كلية الآداب والعلوم التطبيقية، جامعة ظفار، سلطنة عُمان

صفاء أحمد حرب

ماجستير الخدمة الاجتماعية

الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد دوافع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية، وبرنامج مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتوعية الخريجين بمخاطرها، وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، حيثُ استخدم الباحثان أداة استبيان من إعدادهما لتحديد دوافع الخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية، وطُبقت الدراسة على عينة عشوائية طبقية قوامها (372) خريجاً من خريجين الجامعات الفلسطينية (الجامعة الإسلامية – جامعة الأزهر– جامعة الأقصى – جامعة القدس المفتوحة)، وجمعت البيانات من بداية شهر يونيو الى منتصف الشهر من عام 2022، وخلصت الدراسة إلى أن الدوافع الاقتصادية للهجرة غير الشرعية جاءت بنسبة مرتفعة، بمتوسط حسابي (2.56)، ويليه الدوافع السياسية جاءت بنسبة مرتفعة، بمتوسط حسابي (2.53)، ويليه الدوافع المُجتمعية والتي جاءت بنسبة مرتفعة، بمتوسط حسابي (2.47)

الكلمات المفتاحية: دوافع، الممارس العام، الخريجين، الهجرة غير الشرعية.

Abstract:

The study aimed to identify the graduates' motives towards illegal immigration and a proposed program from the perspective of general practice in social service to educate graduates about its dangers. This descriptive study relied on the social survey method, as the researchers used a questionnaire tool to determine the motives of graduates about the risks of illegal immigration, The study was applied to a stratified random sample of (372) graduates of Palestinian universities (Islamic University - Al-Azhar University - Al-Aqsa University – and Al-Quds Open University). The study concluded that the economic motives for illegal immigration were high, with an arithmetic mean of (2.56), followed by political motives at a high rate, and with an arithmetic mean of (2.53), followed by societal motives, which came at a high rate, and with an arithmetic mean of (2.47)

Key Words: motives**,** Generalist Practitioner**,** Graduates**,** Illegal Immigration**.**

أولاً: مقدمة الدراسة:

تُعد مشكلة البطالة لدى الخريجين مـــن أكثـــر المشكلات تأثيرًا عليهم، وخاصة أنها مشكلة جوهرية لها انعكاساتها على جميع مشكلات واحتياجات الخريجين، ولقد أصبحت مـــن أكثـــر المشكلات التي تمَّ طرحها على الساحة القوميـــة كإحدى المشكلات التي تتطلب البحث، ووضع الحلول للقـــضاء عليها والتخفيف من حدتها، وتكمن خطورة هذه المشكلة في أنها لم تُعد قائمة بذاتها؛ بل ارتبطت بكثير من الظواهر السلبية شديدة الخطورة، كالتعرض لمشكلات اجتماعية وأسرية ونفسية تؤثر في الخريجين، وتكون سببًا أيضًا في دفعه للهجرة غير الشرعية (عاطف، 2009، ص114)

وقد ساهم الحصار المفروض على قطاع غزة في زيادة معاناة خريجي الجامعات في البحث عن فرصة عمل، وذلك نتيجة للأوضاع الاقتصادية المتردية، وعدم استيعاب القطاع الخاص لمزيد من الخريجين، وتوقف القطاع العام عن التوظيف بسبب حالة الانقسام السياسي الفلسطيني، واحتلَّ قطاع غزة أعلى معدل بطالة في عام 2021 في المجتمع الفلسطيني، حيثُ بلغ معدل البطالة بين الشباب الخريجين (19–29) سنة، الخريجين من حملة شهادة الدبلوم المتوسط فأعلى 53% (ويشكلون نسبتهم 27% من إجمالي المتعطلين عن العمل)، وبلغ معدل البطالة للشباب الخريجين في قطاع غزة 74% (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021). ومن أهم التداعيات لمشكلة البطالة ظهـور مشكلة الهجرة غير الشرعية، وما يترتب عليها من آثار سلبية تنعكس علـى المهاجر نفسه وعلى أسرته وعائلته وعلى المجتمع الذي يعيش فيه، وعلـى استقرار هذا المجتمع وأمنه فـي جميع الجوانب السياسية والاجتماعيـة والاقتصادية، فأصبح المجتمع الغزي يشكل وسيلة ضغط على الخريج وأسرته؛ مما أدى إلى حدوث مشكلات اجتماعية وأسرية ونفسية للخريجين، دفعتهم للتفكير بالهجرة غير الشرعية للتخلص من الواقع المرير الذي يعيشون فيه (فهمي،2009).

فالبطالة والهجرة غير الشرعية وجهان لعملة واحدة، يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به، وتتمثل البطالة بالدافع الأساسي للرغبة في الهجـرة بحثًا عن العمل، ورغبة في تأمين المستقبل وتحقيق أحلام الخريجين في تكوين أسرة مستقرة ومصدر رزق يوفر لهم الحيـاة الكريمـة التـي يسعى إليها، ومن خلالها يتم مواجه مُتطلبات الحياة المتعددة لإشباع احتياجاته (حبيب، 2013). ومن أهم الوسائل التي يستخدمها الخريجون لمواجهة تلك التحديات هي التفكير بالمستقبل والتوجه للتغير، خاصة وأنَّ الخريجين في هذه المرحلة الحرجة من حياتهم يسلطون الضوء على حياة ما بعد التخرج من الجامعة، وخصوصًا في ظل الأوضاع والظروف التي يمر بها المجتمع سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وما يتنبؤون بها في المستقبل؛ مما يدفع الخريج إلى اتخاذ قرارات تتعلق بالمستقبل التي تتمثل بالتفكير في الهروب من هذا الواقع، واللجوء إلى الهجرة خارج الوطن لبناء مستقبلهم (فريح، 2018).

وأيضًا تُشكل الدوافع الاجتماعية (الأسرية والبيئية) سببًا في توجه الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية، وتتمثل في أنَّ الخريج ليس لديه فاعلية في ممارسة حياته في ظل الظروف البيئية الصعبة التي تحيط به، فالهجرة تعد بمكانة الهروب من الواقع المُعاش وحالة عدم التكيف نتيجة الصراعات الأسرية الدائمة، سواء على نطاق الأسرة الواحدة، أو المجتمع ككل؛ مما يترتب عليها مشكلات نفسية كالقلق والإحباط والتوتر والخوف على المستقبل (الرنتيسي، 2020).

لذلك؛ يجب التركيز على دوافع للهجرة غير الشرعية لدى الخريجين، وتأثير هذه الدوافع في تشكيل قراراتهم بالإقدام نحو الهجرة غير الشرعية بالرغم من مخاطرها وآثارها الضارة، وذلك لوضع البرامج والأنشطة التي تساعد في تشكيل فكر مُستنير للخريجين بعيدًا عن الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية، واتخاذ سلوك رافض لها. (ميخائيل، 2014)

وانطلاقًا من دور مهنة الخدمة الاجتماعية في دراسة القضايا والمشكلات المجتمعية المختلفة والمساهمة في معالجتها، ودورها اتجاه قضية الهجرة غير الشرعية واهتمامها بدراسة تلك القضية الخطيرة؛ تأتي أهمية دور مهنة الخدمة الاجتماعية من تقديم نماذج مهنية، تهدف إلى مساعدة الأفراد للتمتع بحياة نفسية واجتماعية مُستقرة وإعانتهم للاشتراك في مُجتمعهم ومساهمتهم فيه، كما تعمل على زيادة قدراتهم الشخصية، والأسرية في عمليات التكيف المطلوبة. (حسانين، 2017)

من خلال مساعدة الخريجين كأفراد وجماعات لتفهم مشكلاتهم، وبناء وتنمية شخصياتهم أو العمل على وقايتهم من الوقوع في المشكلات، حيثُ يَحتل البعد الوقائي مساحة واسعة من اهتمام المهنة عند قيامها باتخاذ التدابير والإجراءات التي تُقلل إلى أدنى حد ممكن من السلوكيات أو المشكلات السلبية، والتحكم في انتشار المشكلات بعد أنْ تظهر أعراضها الأولى.

حيثُ يعمل الممارسون المهنيون في مجال رعاية الخريجين لمساعدتهم في اكتساب مهارات وتنمية قدراتهم واتجاهاتهم ليصبحوا قادرين على الإسهام بفاعلية في تغيير مجتمعهم؛ لذلك فإنَّ لهم دورًا فعّالًا في تكوين وتنمية الموارد البشرية من الخريجين، ويتم ذلك من خلال استفادة الخريجين من البرامج والأنشطة المختلفة التي تقدم لهم، ويمارس الممارسون المهنيين عملهم من خلال استخدام الطرق والأساليب المهنية المختلفة، حيثُ يعمل مع الخريجين في تلك المرحلة حتى يتكون لديهم الاستعداد الكافي لتقبل أي تغيرات في الاتجاهات بدون مقاومة شديدة، بعكس المتقدم في السن الذي يتمسك باتجاهاته ويقاوم تغييرها مقاومة شديدة، ويعمل أيضًا على مساعدتهم على اكتساب اتجاهات جديدة يرضى عنها المجتمع، وممارسة سلوك يتفق مع قيم المجتمع ومعاييره من خلال وضع الخطط والبرامج المتعلقة برعاية الخريجين، وتدريب الممارسين المهنيين وفقًا لاحتياجاتهم والمشكلات التي تواجههم (بدر الدين، 2007).

وفي ضوء استخدام مهنة الخدمة الاجتماعية للممارسة العامة التي تَتمثل في أحد اتجاهات الممارسة المهنية الحديثة، وهي منظور لطبيعة الممارسة المهنية لتحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الظلم الاجتماعي بالمجتمع، حيث يركز فيها الأخصائي الاجتماعي خلال تدخله على المشكلات الاجتماعية والحاجات الإنسانية دون تفضيل تنفيذ طريقة معينة للممارسة، بل بالتأكيد على ما يجب اتخاذه من إجراءات لتحديد المشكلة واختبار النظريات والطرق الملائمة مستخدمًا الأنساق البيئية، وعمليات حل المشكلة كأساس لعمله.

حيثُ يُتيح منظور الممارسة العامة للممارس العام خلال عملية التـــدخل المهني العمل بمجالات عديدة، والتدخل بالجانب الوقائي وحرية اختيار وتطبيق المناسب من نظريات ومـــداخل ونمـــاذج واستراتيجيات وتكنيكيات وأساليب التدخل المهني، والقيام بأدواره وتطبيق مهاراته خـــلال هـــذا التدخل؛ من أجل تنمية وعي الخريجين بمخاطر ومشكلات الهجرة غير الشرعية التي سوف يواجهها خلال رحلة الهجرة وخلال وصوله للبلد المهاجر إليه(حسانين، 2017)؛ لذلك تحاول الدراسة الراهنة تحديد دوافع الهجرة غير الشرعية لخريجي الجامعات الفلسطينية ودور الممارس العام في الخدمة الاجتماعية في التوعية بمخاطرها.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

1. **دراسة الرفاتي، (2016) بعنوان: اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو الهجرة إلى الخارج وعلاقتها بالالتزام الديني والانتماء السياسي لديهم،** حيثُ هدفت الدراسة التعرف إلى اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو الهجرة إلى الخارج وعلاقتها بالالتزام الديني والانتماء السياسي لديهم، واعتمدت هذه الدراسة الوصفية على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام العينة العشوائية الطبقية (453) من طلبة المستوى الرابع لكلية التربية في الجامعات الفلسطينية (الإسلامية– الأزهر– الأقصى)، وقام الباحثان بإعداد أدوات الدراسة، وهي: مقياس الاتجاه نحو الهجرة، ومقياس الالتزام الديني، ومقياس الانتماء السياسي، وتوصّلت الدراسة إلى أنَّ مستوى اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو الهجرة إلى الخارج جاء بدرجة (متوسطة)، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الاتجاه نحو الهجرة إلى الخارج ومدى الالتزام الديني لديهم، واتّضح عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الاتجاه نحو الهجرة إلى الخارج ومستوى الانتماء السياسي لديهم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاه نحو الهجرة إلى الخارج ومستوى الانتماء السياسي تُعزى لمتغير الجنس لصالح (الذكور)، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الالتزام الديني تُعزى لمتغير الجنس.
2. **دراسة حسانين، (2017) بعنوان: برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية وعي الأسر بمخاطر الهجرة غير الشرعية،** حيثُ هدفت الدراسة التعرف إلى مدى فاعلية برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في توعية الأسر بالمخاطر الاجتماعية والاقتصادية والأسرية للهجرة غير الشرعية، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي لقياس أثر برنامج التدخل، باستخدام العينة العمدية (20) من الأسر المستفيدين من خدمات الضمان الاجتماعي بمركز الأنبوب، واستخدمت الدراسة أداة المقابلة ومقياس الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية، وتوصلت الدراسة إلى وجود

علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام برنامج للتدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية وعي الأسر بمخاطر الهجرة غير الشرعية، وأثبتت الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام برنامج التدخل وتنمية وعي الأسر بالمخاطر الاجتماعية والاقتصادية والأسرية.

3. **دراسة (Ng'andu, 2019) بعنوان: المهاجرون غير الشرعيين في جنوب أفريقيا: تحليل الديناميكيات التي تدفع المهاجرين غير الشرعيين في زامبيا إلى الهجرة،** حيثُ هدفت الدراسة التعرف إلى الديناميكيات التي تُحفز المهاجرين بطريقة غير شرعية للهجرة غير القانونية بالرغم من عدم منح الأمان لهم، والتعرف إلى توقعات الهجرة في أفريقيا وأسبابها وأنواعها، واعتمدت الدراسة على منهجية البحث النوعي باستخدام العينة العشوائية وكرة الثلج للتوصل إلى العينة باستخدام مجموعة من الأساليب منها الملاحظة والاستبانة شبه المنظمة والمقابلة المتعمقة، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ الديناميكيات التي تدفعهم للهجرة غير الشرعية عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في بعض البلدان المجاورة، والكوارث الطبيعية، وعدم توفر فرص العمل والتعليم، وأوصت الدراسة بالعمل على تخفيف هذه الديناميكيات من خلال زيادة توعيتهم بالمخاطر الذي سوف تواجههم في البلدان المُهاجر عليها، مثل: كراهية المهاجرين غير الشرعيين من قِبل السكان الأصليين وتوظيفهم بأجور منخفضة جدًا، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة.

4. **دراسة Lozano (2019) بعنوان: التصورات الحالية للمهاجرين غير الشرعيين في الولايات المتحدة الأمريكية،** حيثُ هدفت الدراسة إلى فحص التصورات الحالية لدى الأمريكيين حول المهاجرين غير الشرعيين القادمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية بشكل غير قانوني، واعتمدت الدراسة التحليلية على مقارنة الآراء وتصورات السكان الأصلين نحو المهاجرين بشكل غير قانوني، باستخدام العينة العشوائية، وتمثلت بـــ (177) شخصًا لمقارنة التصورات الحالية للأشخاص على أساس الجنس والدخل والمكانة السياسية، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ المهاجرين غير الشرعيين مشكلة كبيرة للمجتمع الأمريكي ويهدد الاستقرار الاجتماعي لهم، ووجود آراء سلبية متعلقة بالمهاجرين غير الشرعيين.

5. **دراسة Ward, (2019) بعنوان: المواقف العامة اتجاه الشباب المهاجرين،** حيثُ هدفت الدراسة التعرف إلى مدى تأثير المواقف غير الواضحة نحو الشباب المهاجرين، ومدى تمثيلهم للتهديدات الأمنية والثقافية في المجتمع المهاجرين إليه، ومعرفة مدى تفاقم المواقف العادية اتجاه المهاجرين وتقييم مجموعات الشباب المهاجرين، واعتمدت هذه الدراسة الوصفية على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام العينة العشوائية، وبلغت عينة الدراسة

(2100) ألماني من خلال استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ مجموعات الشباب المهاجرين تتلقى دعمًا أقل بكثير من الأشخاص المقيمين في الدولة نفسها، وتكشف الاختبارات أنَّ المستجيبين يرون أيضًا أنَّ هذه الجماعات من المحتمل أنْ تشكل تهديدات أمنية وثقافية، ولا يوجد دليل على أنَّ الشباب المهاجرين يتمتعون بإمكانات اقتصادية عالية، وتوجد مخاوف ثقافية في توطيد وتعزيز المواقف السلبية اتجاه المهاجريين.

6. **دراسة نحلة (2020) بعنوان: العلاقة بين تمكين الشباب كأحد استراتيجيات طريقة تنظيم المجتمع والحد من الهجرة غير الشرعية بالمجتمع المصري**، حيثُ هدفت الدراسة إلى تحديد الأسباب التي تدفع الشباب للهجرة غير الشرعية، وتحديد مستوى وعي الشباب بمخاطرها وتحديد البرامج الموجهة لتمكين الشباب للحد منها، وتحديد الصعوبات التي تواجه عملية التمكين للشباب وتحديد المقترحات الخاصة بمشكلتهم، واعتمدت هذه الدراسة الوصفية على منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة العشوائية لمجموعة من الشباب المستفيدين من مبادرة "قوارب النجاة"، وطُبقت الدراسة على عينة بلغت (200) شاب، وتمّ استخدام أداة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى وجود عدد من الدوافع للهجرة غير الشرعية لدى الشباب أهمها الدوافع الاقتصادية والدوافع الاجتماعية، وهناك عدد من البرامج التي وجهت لتمكين الشباب ماديًا ومعنويًا، بالإضافة إلى التدريب الذي يُكسب الشاب العديد من المعارف والمهارات.

7. **دراسة Kunwar (2020) بعنوان: تقييم مستوى اندماج المهاجرين في فنلندا**، حيثُ هدفت الدراسة التعرف إلى مؤشرات ومستويات تكامل الهجرة على المستوى الفردي في السياق الفنلندي، والعمل على إعداد وإدارة فهرس مشترك يحدد ستة أنواع من تدابير التكامل النفسي واللغوي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والبيئي استنادًا إلى مؤشر تكامل سياسة الهجرة (IPL) للأجانب في فنلندا، واعتمدت هذه الدراسة الوصفية على المنهج الوصفي التحليلي المناسب للدراسة، باستخدام العينة العشوائية، ولقد بلغت عينة الدراسة (86) شابًا تتراوح أعمارهم بين (20–40) عامًا ذوي تعليم عالٍ، من 35 دولة مختلفة هاجروا إلى فنلندا في الغالب لغرض العمل والدراسة، واستخدم الباحث الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أنّ المهاجرين الذين مكثوا فترة طويلة في فنلندا وحصلوا على تعليم عالٍ كانت مستويات الاندماج أعلى من المهاجرين الذين تم تجنيسهم، حيثُ أظهروا مستويات أعلى من التكامل عبر جميع الأبعاد حسب مؤشر تكامل IPL، حيثُ كان في الاتجاه المتوقع، وتشير الدراسة إلى التركيز على خطط الاندماج بالسياسات الإلكترونية التي تهدف إلى الاندماج الاقتصادي للمهاجرين الجدد.

8. **دراسة حسين وآخرون (2021) بعنوان: إسهامات المجتمع الدولي في مكافحة الهجرة غير الشرعية**، حيثُ هدفت الدراسة التعرف إلى ظاهرة الهجرة غير الشرعية ومسؤولية المجتمع الدولي تجاه هذه الظاهرة، وبيان أسباب ودوافع ومبررات الهجرة غير الشرعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج المقارن لاستقراء المصادر المتعلقة بماهية الهجرة غير الشرعية، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: معرفة التطور التاريخي للهجرة غير الشرعية، والمراحل التي تعرضت لها الهجرة غير الشرعية منذ بدايتها بعد الحرب العالمية الثانية، وصولًا إلى مرحلة تشجيع الهجرة من جانب الدول الأوروبية لتحقيق أهداف التنمية في هذه الدول، وصولًا إلى مرحلة وقف الهجرة ومحاربتها.
9. **دراسة الفايدي (2021) بعنوان: الضغوط النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية**، حيثُ هدفت الدراسة التعرف إلى الضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الشباب في ليبيا ومدى علاقتها بالهجرة غير الشرعية، وذلك في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي عبر توظيف أساليب إحصائية متقدمة وهي "برنامج" أموس "Amos" باستخدام العينة العشوائية البسيطة، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (200) شاب، موزعين على مدينة بنغازي، لتطبيق مقاييس الدراسة مع مراعاة أنْ تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع تمثيلًا صحيحًا، وتوصّلت الدراسة إلى أنَّ أكثر الضغوط النفسية والاجتماعية تقع على الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (30–40)، وهذه المرحلة تعد مرحلة متقدمة من العمر إلى حد ما، التي قد يشعر فيها البعض منهم بأنّ أعمارهم تقدمت ولم يحصلوا على فرصة عمل مناسبة تساعدهم على الزواج والاستقرار، الأمر الذي دفعهم للتفكير في الهجرة.
10. **دراسة بلبال وآخرون (2021) بعنوان: الأسباب المؤدية إلى الهجرة غير الشرعية لدى طلبة الجامعة**، هدفت الدراسة التعرف إلى الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية لدى طلبة الجامعة سنة ثانية ماجستير المقبلين على التخرج، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام العينة القصدية، وتكونت عينة الدراسة من (59) طالبًا، وتم استخدام أداة المقابلة والملاحظة، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ الأسباب النفسية لا تؤدي للهجرة غير الشرعية، وأنَّ الأسباب الاقتصادية والاجتماعية تؤثر بشكل مباشر في توجه طلبة الجامعات نحو الهجرة غير الشرعية، وأنَّ الأسباب السياسية والعلمية والثقافية أيضًا تؤدي للهجرة من وجهة نظر الطلبة المكونين لعينة الدراسة.
11. **دراسة Catalina & Esther (2021) بعنوان: الهجرة والخصوبة: أدلة من المهاجرين غير الشرعيين في الولايات المتحدة الأمريكية**، حيثُ هدفت الدراسة إلى تقييم تأثير بيئة السياسة والقوانين الأكثر صرامة، والتي تحد من الإنجاب وخصوبة المهاجرين غير الشرعيين، وتحديد القوانين التي تحد الخصوبة ومعرفة السياسات ومدى تطبيقها والحد منها،

واعتمدت الدراسة الوصفية على المنهج الوصفي التحليلي المناسب للدراسة، باستخدام عينة عشوائية، وقد بلغت عينة الدراسة (3.5) مليون أسرة على أساس سنوي، وتم استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات عن طريق الإنترنت والاستبانة الورقية والهاتف البريدي والزيارات الشخصية، وتوصلت الدراسة إلى وجود انحراف معياري يزيد على تنفيذ القوانين التي تحد من الإنجاب بين النساء غير المسجلات على الأرجح بنسبة 5%، وأنَّ التأثير نابع من الإجراءات التي تتخذها الشرطة من زيادة سياسة الترحيل والعنف اتجاه المهاجرين بطريقة غير شرعية؛ مما يثير حالة من عدم اليقين بشأن مستقبل وحدة الأسرة ومواردها.

12. **دراسة جمعية بوكبشة (2022) بعنوان: اتجاه خريجي الجامعة نحو الهجرة غير الشرعية**، حيثُ هدفت الدراسة التعرف إلى أسباب وعوامل الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر خريجي الجامعة، والوصول إلى بعض الآليات للحد منها، واعتمدت هذه الدراسة الوصفية على منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة القصدية، حيثُ بلغت (145) طالبًا من خريجي الجامعة، وتمّ استخدام أداة الاستبانة، وتوصّلت الدراسة إلى أنَّ هناك مجموعة من الأسباب التي تدفع خريجي الجامعة للتفكير نحو الهجرة غير الشرعية، والتي تتمثل بالعوامل الاجتماعية والمجتمعية والاقتصادية، حيثُ يسعون لبناء مستقبلهم وتلبية احتياجاتهم، وتبيّن وجود اتجاه سلبي نحو الهجرة غير الشرعية.

- **أوجه الاتفاق بين الدراسات السابقة:**

يتضح من عرض نتائج الدراسات العربية والأجنبية السابقة المرتبطة بموضوع الهجرة غير الشرعية للشباب ما يلي:

1- أنَّ فئة الشباب الخريجين من الفئات المهمة في المجتمع، حيثُ تناولت الدراسات مُتغير الهجرة غير الشرعية لفئة الشباب والخريجين، وركزت على أسباب الهجرة غير الشرعية، وتَمثلت بدافعين رئيسين وهي الدافع الاقتصادي الذي تمثل بالبطالة وقلة فرص العمل داخل مجتمعاتهم، والدافع الاجتماعي الذي بالقلق على مستقبلهم والحروب والصراعات واتجاههم نحو الهجرة غير الشرعية دون إدراك المخاطر المترتبة عليها، وهذا ما أكدته الدراسات الآتية: دراسة نحلة (2020)، ودراسة جمعية بوكبشة (2022)، ودراسة Ng'andu (2019)، ودراسة الفايدي (2021).

2- كما أكدت بعض الدراسات ارتفاع نسبة المهاجرين من الشباب المُقبلين على التخرج وخريجي الجامعات ذوي التعليم العالي لخارج البلاد بشكل واضح دون النظر إلى المخاطر التي تترتب عليها، وهذا ما أكدته الدراسات الآتية: دراسة الرفاتي (2016)، دراسة Kunwar (2020).

3- كما بينت بعض الدراسات الأجنبية المشكلات والمخاطر المترتبة على الهجرة غير الشرعية واللجوء، ومنها زيادة القوانين التي تحد من أعداد المهاجرين هجرة غير شرعية، وتقييد السياسات والقوانين واتباع سياسة الترحيل القسري للمهاجرين، والأنظمة الصارمة والمجحفة التي اتبعتها اتجاه المهاجرين بطريقة غير شرعية، وأكدت الدراسات أيضًا أنَّ المهاجرين يمثلون تهديدات أمنية وثقافية وعقوبات عليهم، وهذا ما أكدته الدراسات الآتية: دراسة Esther &Catalina (2021) ، ودراسة WARD (2019)، ودراسة Lozano (2019)، ودراسة حسين وآخرون(2021).

4- يتضح من الدراسات السابقة فعالية نماذج التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية في معالجة تلك القضية الخطيرة، وأكدت بعض الدراسات وجود علاقات ارتباطية بين المتغيرات الخاصة بالشباب وبعض متغيرات التدخل والممارسة المهنية، مثل: دراسة حسانين (2017)، ودراسة نحلة (2020).

- **أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:**

1- غالبية الدراسات ركزت على متغير الهجرة غير الشرعية كدراسة WARD (2019)، ودراسة(2021) Esther&Catalina ، بينما الدراسة الحالية ركزت على دوافع الهجرة غير الشرعية للشباب خريجي الجامعات الفلسطينية حديثي التخرج داخل المجتمع الفلسطيني الغزي.

2- ركزت الدراسات السابقة على الأسباب التي تُساهم في هجرة الشباب كدراسة جمعية بوكبشة (2022)، وغفلت عن أدوار الممارس المهني في التوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية للحد منها، وهذا ما تميزت به الدراسة الحالية.

3- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث العينة والأهداف، حيثُ طبقت بعض الدراسات على عينة الشباب المُقبلين على التخرج لقياس مدى اتجاههم نحو الهجرة غير الشرعية، كدراسة الرفاتي (2016)، وبعضها طبقها على المقبلين على التخرج من طلاب الدراسات العليا، كدراسة بلبال وآخرون (2021)، بينما الدراسة الحالية استهدفت عينة من الشباب خريجي الجامعات الفلسطينية حديثي التخرج في قطاع غزة.

4- عدم تناول الدراسات السابقة لدوافع الهجرة غير الشرعية لخريجي الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.

ثالثًا: مشكلة الدراسة:

ظهرت قضية الهجرة غير الشرعية في السنوات الأخيرة على الساحة المحلية في قطاع غزة، ونظرًا لتزايدها أصبحت قضية تؤرق المجتمع، حيثُ أصبح الشاب الغزي (خريج الجامعة حَديث التخرج) يُفكر بالهجرة غير الشرعية إلى الدول الأوروبية نظرًا لمخالفة واقعه مع تطلعاته وحاجاته، دون النظر للمخاطر والمشكلات التي سوف يتعرض لها من عصابات التهريب والسماسرة والتجارة البشرية خلال رحلة الهجرة، وخلال وصوله إلى الدول المُهاجر إليها، وجهله بالسياسات والقوانين التي تفرضها عليهم هذه الدول لكونهم مهاجرين غير شرعيين، ولذلك يجب وضع الخطط الملائمة لتوعية الخريجين بالمخاطر والمشكلات المترتبة على الهجرة غير الشرعية، وفي ضوء ذلك جاءت الدراسة الراهنة للاجابة عن التساؤلات التالية:

- ما الدوافع الاجتماعية التي تدفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية؟
- ما الدوافع النفسية التي تدفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية؟
- ما الدوافع الاقتصادية التي تدفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية؟
- ما الدوافع السياسية التي تدفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية؟
- ما الدوافع المجتمعية التي تدفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية؟
- ما الدوافع الثقافية التي تدفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية؟
- ما البرنامج المقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتوعية الخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية؟

رابعاً: أهمية الدراسة:

1- فئة الخريجين من أكثر الفئات عرضة للتورط في عمليات الهجرة غير الشرعية واستغلالهم بطريقة غير مباشرة، حيثُ توجد لديهم الدافعية الكبيرة والحماس الزائد للخروج من البلد الذي يعيش فيها في ضوء الضغوطات والحروب والأزمات الاقتصادية والسياسية التي يواجهها، فيتكون لديهم تصور بأنّ الهجرة غير الشرعية هي الحل الأمثل دون إدراكهم للمخاطر والمشكلات التي سوف يواجهها مُستقبلًا(ميخائيل، 2014).

2- عدم وجود الوعي الكافي لدى الخريجين المُهاجرين بالطريقة غير الشرعية وخطورة عملية تهريب المهاجرين، وتعرض حياتهم للخطر والمخاطر التي سوف تترتب على ذلك مُستقبلًا.

3- تنامي أعداد المهاجرين غير الشرعيين في العالم بشكل عام وفي المجتمع الفلسطيني الغزي بشكل خاص بين فئة الخريجين، وتزايد أعداد خريجي الجامعات المُقبلين على الهجرة غير الشرعية في ظل الضغوطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها الخريجون(الرنتيسي، 2020).

4- حاجة المجتمع الفلسطيني لمثل هذه الدراسات، وذلك لإثراء مهنة الخدمة الاجتماعية في الممارسة النظرية والمهنية، خاصة في اتجاه الممارسة العامة مع شريحة مهمة في المجتمع وهي فئة خريجي الجامعات، وذلك لمساعدة المهُتمين والمسؤولين والأخصائيين الاجتماعين في رعاية هذه الشريحة المهمة التي يقع على عاتقها نمو وتطور ورفعة المجتمع.

خامسًا: أهداف الدراسة:

1- تحديد دوافع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية، ويتفرع منه:
- تحديد الدوافع الاجتماعية التي تدفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية.
- تحديد الدوافع النفسية التي تدفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية.
- تحديد الدوافع الاقتصادية التي تدفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية.
- تحديد الدوافع السياسية التي تدفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية.
- تحديد الدوافع المجتمعية التي تدفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية.
- تحديد الدوافع الثقافية التي تدفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية.

2- تحديد البرنامج المقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتوعية الخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

سادساً: مفاهيم الدراسة:

(1) الدوافع:

يُعرف برلسون وستاينر الدوافع بأنها شعور داخلي لدى الفرد يولد فيه الرغبة لاتخاذ نشاط أو سلوك معين يهدف منه الوصول إلى تحقيق أهداف معينة.

ويُعرف ستيرز ومورتر الدافع بأنه: دفع الفرد لاتخاذ سلوك معين، أو إيقافه، أو تغيير مساره (شاويش، 2007).

كما يعرف الدافع على أنه قوة وشعور داخلي يحرك وينشط سلوك الفرد الإشباع حاجات ورغبات معينة من أجل تخفيف حالات التوتر لنقص في إشباع تلك الرغبات والحاجات (الطويل، 2006).

ويعرف الباحثان الدوافع اجرائياً:

وهي الدرجة التي يحصل عليها خريجي الجامعات الفلسطينية المستهدفة في الدراسة الراهنة على مقياس الدوافع بابعاده الاجتماعية والاقتصادية والمجتمعية والنفسية والسياسية والثقافية.

(2) مفهوم الخريجين:

ويعرف الخرّيج: هو كل مَن حصل على كفاءة لممارسة عمل من الأعمال، سواء أكان مهنيًا؛ أي خرّيج مدرسة أو ثانوية، وإمّا أكاديميًا، خرّيج كلية طبية أو أدبية أو حقوقية أو زراعية أو فندقية أو بحرية أو هندسية أو صناعية، وقد بات مؤهلًا لممارسة عمل في القطاع الذي اختاره لاختصاصه.

ويعرف خريج الجامعة بأنه: الخريج الذي أنهى دراسته الجامعية خلال فترة زمنية محددة، وتخصص في أحد التخصصات المهنية الأكاديمية.

ويعرف الباحثان الخريجين اجرائياً:

هو طالب سابق وخريج من مؤسسة تعليمية ذات مستوى تعليم عالٍ كالبكالوريوس، ويختص في أحد التخصصات المهنية العلمية، حيثُ تتضح شخصيته خلال مرحلة الدراسة الجامعية، ويكتسب فيها مهارات ومعارف تؤهله لسوق العمل، بحيث يكون خريج أحد الجامعات الفلسطينية كالجامعة الإسلامية، والأزهر والقدس المفتوحة والأقصى.

(3) تعريف الهجرة غير الشرعية:

تُعرف الهجرة غير الشرعية بأنها: فعل متعمد بقصد الدخول، أو الإقامة، أو العمل في إقليم دولة، خلافًا للقواعد، والشروط المعمول بها في تلك الدولة (Frontes, 2007)

ويعرف الباحثان الهجرة غير الشرعية اجرائياً:

انتقال الفرد إلى مكان ما بدون وثائق أو جوازات سفر، وبدون تأشيرات (إذن دخول)، وبدون بطاقات إقامة تمنحها السلطات المختصة بالهجرة والجوازات، وبدون اتفاق مسبق ومخطط بين الدول المهاجر إليها والدول المهاجر منها، حيثُ يترتب عليها مخاطر ومشكلات يتعرض لها المهاجر خلال رحلة التهريب وبعدها.

(4) المُمارس العام في الخدمة الاجتماعية:

يعرف المُمارس العام هو الشخص المتخصص بالخدمة الاجتماعية، والمسؤول الرئيسي عن عملية التغيير الإيجابي في العملاء، حيث تم إعداده الاعداد المناسب، ويمتلك مهارات التفاعل والاتصال وإقامة العلاقات والتدخل المهني، بما يساعده في تحديد طبيعة الأنساق المستهدفة ومواردها ومدخلاتها والعمليات التحويلية والتفاعلية ومخرجاتها، وكيف تتفاعل مع نسق العميل لتحدث المشكلات، ومن ثم كيفية مواجهة تلك المشكلات في ضوء فكرة التبادلية أو التفاعل بين العميل والأنساق الأخرى المحيطة به(المجيد، 2016).

ويعرف الباحثان الممارس العام في الخدمة الاجتماعية اجرائياً:

هو ذلك المتخصص في الخدمة الاجتماعية ولديه القدرة والمهارة في التعامل مع مختلف المواقف التي يتعرض لها خريجين الجامعات الفلسطينية المستهدفة في الدراسة، ويساهم في حل أو مواجهة مجموعة من المشكلات الفردية والاجتماعية للخريجين باستخدام مهارته للتدخل المهني، دون الاعتماد على طريقة واحدة من طرق الخدمة الاجتماعية.

سابعاً: الطريقة والإجراءات:

(1) نوع الدراسة:

وانطلاقًا من مشكلة الدراسة، واتساقًا مع تساؤلاتها، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية "Descriptive Studies " والتي تهدف إلى وصف مشكلة البحث، وتحديد خصائصها تحديدًا كميًا وكيفيًا، فالبحوث الوصفية تقوم بجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى تعميمات بشأن موضوع البحث (أبو النصر، 2004)، وبالتالي تعد الدراسة الوصفية من أنسب الدراسات التي تصلح لموضوع الدراسة الراهنة.

حيثُ تسعى لوصف وتحديد دوافع الهجرة غير الشرعية لخريجي الجامعات الفلسطينية وتحديد المقترحات لأدوار الممارس العام في التوعية بمخاطرها، وبذلك فإنَّ هذا النوع من الدراسات يقوم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع (أحمد، 2006).

(2) منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي للشباب خريجي الجامعات بوصفه أحد المناهج الرئيسة التي تستخدم في البحوث الوصفية، والتي تهتم بدراسة الظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين (حمزاوي والسروجي، 1993)، ويساهم في الحصول على بيانات ضرورية لفهم الواقع الأمبريقي والإجابة عن تساؤلات الدراسة، كما أنه يساعد على الوصف والتفسير للظاهرة (عبد العال، 1999).

وقد اعتمد الباحثان على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة الطبقية العشوائية لخريجي الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة (الجامعة الإسلامية–جامعة الأزهر–جامعة الأقصى– جامعة القدس المفتوحة).

(3) مجتمع الدراسة وعينتها:

تتكون مجتمع الدراسة من خريجي الجامعات الفلسطينية (الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر، جامعة القدس المفتوحة، جامعة الأقصى)، الذين تخرجوا ما بين عام (2018 إلى عام 2021)، وقد بلغ عدد أفراد حجم مجتمع الدراسة (11680) خريجًا، حيثُ اعتمد الباحثان في اختيار أسلوب عينة الدراسة على طريقة العينة الطبقية العشوائية لاختيار مفردات مجتمع الدراسة كما يوضح الجدول (1).

جدول (1): يوضح عدد خريجي الجامعات الفلسطينية

الجامعة	عدد الخريجين	حجم العينة من كل جامعة
الجامعة الإسلامية	4541	145
جامعة القدس المفتوحة	2838	90
جامعة الأزهر	2633	84
جامعة الأقصى	1668	53
مجموع خريجي الجامعات	**11680**	**372**

وقام الباحثان بتصميم استبانة إلكترونية على تطبيق (Google Forms)؛ وذلك نتيجة لصعوبة الوصول إلى الخريجين بشكل مباشر، ولأجل الوصول إلى العينة التي تستهدفها عينة الدراسة، وتم نشر رابط الاستبانة على الصفحـــات الإلكترونية التابعة لكل من (الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى، جامعة القدس المفتوحة)، وعلى بعض مجموعات الواتس آب والفيس بوك بالتعاون مع دوائر الخريجين في الجامعات التي تستهدفها الدراسة، وكانت ردود المستجيبين للاستبانة الإلكترونية تأتي طواعية، حتى وصلت إلى (372) استجابة، وجمعت البيانات من بداية شهر يونيو الى منتصف الشهر من عام 2022، وجدول (2) يبين توزيع التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة الدراسة.

(4) أدوات الدراسة:

اتساقاً مع متطلبات الدراسة ومنهجيتها فقد اعتمد الباحثان على أداة استبانة، حيث تم بناء الاستبانة من خلال الاطلاع على الأدبيات المعرفية والاجتماعية والدراسات السابقة وما تتضمنه من مقاييس ذات علاقة بالموضوع، فقام الباحثان بإعداد استبانة للخريجي الجامعات، وتكونت الاستبانة بصورتها الأولية من (48) عبارة تقيس دوافع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية وسيتم توضيحها بالآتي:

1- صدق الأداة:

(أ) صدق المحكمين: قام الباحثان بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من أعضاء من الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة وبعض جامعات الوطن العربي وعددهم (12) محكمًا، وقد طلب الباحثان من المحكمين إبداء آرائهم في مدى ملاءمة الفقرات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة الفقرات ومدى مناسبة كل فقرة للبعد الذي ينتمي إليه، ومدى كفاية الفقرات لتغطية كل بعد من أبعاد الدراسة، بالإضافة إلى اقتراح ما يرونه

ضروريًا من تعديل صياغة الفقرات أو حذفها وإضافة بعض الفقرات، واستنادًا إلى الملاحظات والتوجيهات التي أبداها المحكمون، وقام الباحثان بإجراء التعديلات التي اتفق عليها المحكمون، واعتمد الباحثان على نسبة اتفاق لا تقل عن (85%)، حيث تعد نسبة اتفاق المحكمين على عبارات الأداة معيارًا لصدقها حتى تكون الأداة محل ثقة في نتائجها.

(ب) صدق الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات الأداة على عينة بلغ حجمها (30) استبانة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد التابعة له، وجدول رقم (2) بين أن معظم معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، حيث إن القيمة الاحتمالية لمعظم العبارات كانت أقل من (0.05)، وهذا يدل على أنَّ الاستبانة بفقراتها تتمتع بمعامل صدق عالٍ.

جدول (2): يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

الدوافع الاجتماعية			الدوافع الاقتصادية		الدوافع المجتمعية			
رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	.624	.001**	1	.559	.000**	1	.611	.000**
2	.498	.010**	2	.560	.000**	2	.557	.000**
3	.407	.039**	3	.558	.000**	3	.600	.000**
4	.575	.000**	4	.521	.000**	4	.596	.000**
5	.601	.000**	5	.547	.000**	5	.521	.000**
6	.597	.000**	6	.601	.000**	6	.538	.000**
7	.560	.000**	7	.600	.000**	7	.557	.000**
8	.578	.000**	8	.587	.000**	الدوافع الثقافية		
الدوافع النفسية			9	.598	.000**	1	.528	.000**
1	.617	.000**	الدوافع السياسية			2	.534	.000**
2	.663	.000**	1	.556	.000**	3	.574	.000**
3	.609	.000**	2	.619	.000**	4	.603	.000**
4	.597	.000**	3	.647	.000**	5	.667	.000**
5	.588	.000**	4	.587	.000**	6	.529	.000**
6	.511	.000**	5	.631	.000**	7	.632	.000**
7	.576	.000**	6	.589	.000**	8	.673	.000**
8	.536	.000**	7	.602	.000**			
			8	.507	.000**			

(ج) صدق الاتساق البنائي: تم التحقق من الصدق البنائي لأبعاد الأداة من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والمجموع الكلي للأداة، ويوضح نتائجه الجدول التالي:

جدول (3): معامل الارتباط بين معدل كل بُعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية

المحور	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
الدوافع الاجتماعية	.730	**.000
الدوافع النفسية	.879	**.000
الدوافع الاقتصادية	.835	**.000
الدوافع السياسية	.899	**.000
الدوافع المجتمعية	.838	**.000
الدوافع الثقافية	.831	**.000

* الارتباط دال إحصائيًا عند $\alpha \leq 0.05$

يبيّن الجدول السابق معاملات الارتباط بين معدل كل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للبعد التابعة له، والذي يبين أنّ معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة 0.05، حيث إنَّ القيمة الاحتمالية لكل بعد أقل من 0.05، وبذلك تعد أبعاد الدراسة صادقة في تمثيلها لِمَا وضعت لقياسه.

2- ثبات الاداة:

أجرى الباحثان خطوات الثبات على العينة نفسها بطريقتين هما طريقة التجزئة النصفية، ومعامل (ألفا كرونباخ).

طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Coefficient): تم إيجاد معامل ارتباط (بيرسون) بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة، ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل بعد، وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط (سبيرمان براون) للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة التالية: معامل الارتباط المعدل = $\frac{2r}{1+r}$ حيث r معامل الارتباط وقد بين جدول رقم (4) أن هناك معامل ثبات كبير لعبارات الاستبانة.

1- **طريقة (ألفا كرونباخ):** تم حساب معاملات ثبات ألفا كرونباخ للاستبانة لحساب ثبات الاستبانة، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (4): معامل التبات طريقة (ألفا كرونباخ)

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الدوافع الاجتماعية	8	0.789
الدوافع النفسية	8	0.880
الدوافع الاقتصادية	9	0.866
الدوافع السياسية	8	0.884
الدوافع المجتمعية	7	0.780
الدوافع الثقافية	8	0.880
جميع فقرات الاستبانة	**48**	**0.955**

الارتباط دال إحصائيًا عند $\alpha \leq 0.05$ يبين الجدول السابق أنَّ جميع معاملات ألفا كرونباخ أكبر من (0.6)، حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ لجميع فقرات الاستبانة (0.955)، وهذا يدل على أنَّ الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

جدول (5): يوضح طريقة (التجزئة النصفية لقياس ثبات الاستبانة)

المحور	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح
الدوافع الاجتماعية	0.722	0.838
الدوافع النفسية	0.809	0.894
الدوافع الاقتصادية	0.821	0.909
الدوافع السياسية	0.838	0.912
الدوافع المجتمعية	0.714	0.833
الدوافع الثقافية	0.816	0.899
جميع فقرات الاستبانة	**0.943**	**0.971**

بعد تطبيق الأداة تم تجزئة فقرات الاختبار إلى جزأين، وهما: الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية، ثم تم احتساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية (0.943)، بعد ذلك تمّ تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سيبرمان براون Spearman Brown:_معامل الارتباط المعدل = $\frac{2r}{1+r}$ حيث r معامل الارتباط بَين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية (0.971)، وبالتالي فإنَّ معامل الارتباط المصحح دال إحصائيًا، وهذا يدل على أنَّ الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

(5) الأساليب الإحصائية:

قام الباحثان بتفريغ وتحليل الاستبانة، من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- إحصاءات وصفية، منها: النسبة المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي.
- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient): لقياس صدق فقرات الاستبانة.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- معامل ارتباط سبيرمان براون للتجزئة النصفية المتساوية: لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.

(6) نتائج الدراسة:

النتائج المرتبطة بالإجابة عن السؤال الاول:ما دوافع الخريجينحوالهجرة غير الشرعية؟

للإجابة على هذا السؤال تمّ إيجاد التكرارات والنسب المئوية ومجموع الأوزان ومتوسط الوزن المرجح والانحراف المعياري والترتيب من خلال إجابات المبحوثين عن الفقرات، وسيتم توضيح كل جدول بالآتي:

1- البعد الأول: الدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية:

جدول(6):يوضح تحليل فقرات الدوافع الاجتماعية للخريجين نحو الهجرة غير الشرعية

م	الدوافع الاجتماعية	مجموع الأوزان	متوسط الوزن المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
1	سوء العلاقات الأسرية يدفعني للهجرة.	720	1.93	0.866	6
2	أصبحت حياتي الاجتماعية غير مستقرة.	763	2.05	0.837	4
3	تزداد المشكلات الاجتماعية مع أسرتي نتيجة وقت الفراغ الكبير الذي لديّ.	809	2.17	0.862	3
4	أرى أنّ الهجرة سوف تُحسن نظرة الآخرين لي.	675	1.81	0.844	7
5	أرغب بمساعدة أسرتي لتحقيق الاستقرار الاجتماعي لنا.	966	2.59	0.688	1
6	سيطرة القيم السلبية بين الخريجين عن البيئة المحيطة بهم.	923	2.48	0.658	2
7	أرى أنّ الهجرة سوف تزيد من دائرة علاقاتي الاجتماعية.	743	1.99	0.832	5
8	تُساعدني أسرتي للتوجه نحو الهجرة بغض النظر عن طريقة الهجرة.	604	1.62	0.823	8
	المتوسط العام	775.4	2.08	0.801	

يتضح من الجدول رقم (6) أنَّ المتوسطات المرجحة لــ (الدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية) تراوحت ما بين (1.62 –2.59)، حيثُ حاز هذا البعد على متوسط مرجح عام (2.08)، ويتضح من ذلك أنَّ الدوافع الاجتماعية جاءت بنسبة متوسطة، وباستعراض ترتيب الفقرات، تبين أنَّ الفقرة رقم (5) والتي تنص على "أرغب بمساعدة أسرتي لتحقيق الاستقرار الاجتماعي لنا" احتلت المرتبة الأولى، وذلك بمتوسط مرجح (2.59)، يليها الفقرة رقم (6) والتي تنص على "سيطرة القيم السلبية بين الخريجين عن البيئة المحيطة بهم" احتلت المرتبة الثانية، وذلك بمتوسط مرجح (2.48)، يليها الفقرة رقم (3) والتي تنص على "تزداد المشكلات الاجتماعية مع أسرتي نتيجة وقت الفراغ الكبير الذي لديّ" احتلت المرتبة الثالثة، وذلك بمتوسط مرجح(2.17).

بينما جاءت أقل الفقرات أهمية رقم (1) والتي تنص على "سيطرة القيم السلبية بين الخريجين عن البيئة المحيطة بهم"، وذلك بمتوسط مرجح (2.481)، ويليها الفقرة رقم (4) والتي تنص على "أرى أنَّ الهجرة سوف تُحسن نظرة الآخرين لي" احتلت المرتبة السابعة، وذلك

بمتوسط مرجح (1.815)، ويليها الفقرة رقم (8) "تُساعدني أسرتي للتوجه نحو الهجرة بغض النظر عن طريقة الهجرة" احتلت المرتبة الأخيرة، وذلك بمتوسط مرجح (1.62).

ويعزو الباحثان تلك النتائج إلى أنَّ الدوافع الاجتماعية لها تأثير في تحفيز الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية، حيثُ تؤدي البيئة الاجتماعية والأسرية دورًا كبيرًا في التأثير في فكر وشخصية الخريج، واتضح أنَّ أغلب الخريجين يواجهون مشكلات مع عائلاتهم وبيئتهم المحيطة؛ مما يترتب على ذلك عدم وجود استقرار في حياة الخريج فيُريد البحث عن طرق للتخلص من هذه المشكلات والضغوطات التي يواجهها نتيجة جلوسه في المنزل ووقت الفراغ الكبير؛ الأمر الذي يدفع الخريج للهجرة دون إدراك المخاطر التي سوف يواجهها خلال رحلة الهجرة وبعدها، وبالتالي يرى الباحثان أنَّ الدوافع الاجتماعية من الممكن أنَّ تؤدي دورًا في توجههم نحو الهجرة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (نحلة،2020)، و(دراسة الفايدي،2021)، و(دراسة بلبال وآخرون،2021)، ودراسة (جمعية بوكبشه،2022)، التي أكدت أنَّ الدوافع الاجتماعية كانت سببًا في الهجرة غير الشرعية للخريجين، لاعتقادهم بأنَّ الهجرة سوف تساعدهم للتخلص من المشكلات التي يواجهونها لإثبات أنفسهم.

2- البعد الثاني: الدوافع النفسية للهجرة غير الشرعية:

جدول (7): يوضح تحليل فقرات الدوافع النفسية للخريجين نحو الهجرة غير الشرعية

م	الدوافع النفسية	مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
1	أرغب في الهجرة لتخفيف الضغوط النفسية.	825	2.21	0.862	7
2	أتضايق من قضاء فترات طويلة في المنزل.	911	2.44	0.770	3
3	أشعر بالأمل في الحياة عند التفكير بالهجرة خارج الوطن.	852	2.29	0.809	6
4	يراودني شعور بالهجرة للتخلص من الواقع المرير للخريجين.	889	2.39	0.815	4
5	الهجرة تفتح الآفاق لي لتلبية طموحي.	864	2.32	0.786	5
6	أشعر بالاغتراب الداخلي نتيجة ضعف العلاقات الأسرية.	690	1.85	0.847	8
7	أشعر بالإحباط لغياب العدالة الاجتماعية في التوظيف والحصول على المساعدات.	975	2.62	0.672	1
8	القلق المستمر على مستقبلي وخوفي من ضياع شبابي.	968	2.60	0.679	2
	المتوسط العام	871.8	2.34	0.780	

يتضح من الجدول رقم (7) أنَّ المتوسطات المرجحة لـــــــ (الدوافع النفسية للهجرة غير الشرعية) تراوحت ما بين (1.85 –2.62)، حيثُ حاز هذا البعد على متوسط مرجح عام

(2.34)، ويتضح من ذلك أنَّ الدوافع النفسية جاءت بنسبة متوسطة، وباستعراض ترتيب الفقرات، تبين أنَّ الفقرة رقم (7) والتي تنص على "أشعر بالإحباط لغياب العدالة الاجتماعية في التوظيف والحصول على المساعدات" احتلت المرتبة الأولى، وذلك بمتوسط مرجح (2.62)، يليها الفقرة رقم (8) والتي تنص على "القلق المستمر على مستقبلي وخوفي من ضياع شبابي" احتلت المرتبة الثانية، وذلك بمتوسط مرجح (2.60)، يليها الفقرة رقم (2) والتي تنص على "أتضايق من قضاء فترات طويلة في المنزل" احتلت المرتبة الثالثة، وذلك بمتوسط مرجح (2.44).

بينما كانت أقل الفقرات أهمية رقم (1) والفقرة رقم (3)، والتي تنص على "أشعر بالأمل في الحياة عند التفكير بالهجرة خارج الوطن" احتلت المرتبة السادسة وذلك بمتوسط مرجح (2.29)، ويليها الفقرة رقم (1) التي تنص على "أرغب في الهجرة لتخفيف الضغوط النفسية" احتلت المرتبة السابعة، وذلك بمتوسط مرجح (2.21)، ويليها الفقرة رقم (6) التي تنص على "أشعر بالاغتراب الداخلي نتيجة ضعف العلاقات الأسرية" احتلت المرتبة الأخيرة، وذلك بمتوسط مرجح (1.855).

ويعزو الباحثان تلك النتائج إلى أنَّ العوامل النفسية لها تأثير في دفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية، حيثُ تؤدي الضغوط النفسية دورًا كبيرًا في حدوث ضغوط حياتية للخريج، وبالتالي أصبح يُعاني من الإحباط والاغتراب والخوف والقلق المستمر الناتج عن تلك الضغوط؛ الأمر الذي يجعله يُفكر بالهجرة دون إدراكه بالمخاطر التي سوف تلمَ به، ويعزو الباحثان بأنَّ هذه الضغوط ناتجة عن التضيق على الشعب الفلسطيني من حصار وانقسام سياسي؛ الأمر الذي تترتب عليه الكثير من المعوقات والصعوبات التي تنعكس بشكل مباشر على الوضع النفسي للخريج، وهذا يتفق مع الجدول رقم (14) المتعلق بالدافع الاقتصادي، حيثُ احتل المرتبة الأولى في نتائج الأبعاد، والجدول رقم (15) المتعلق بالدافع السياسي احتل المرتبة الثانية في نتائج الأبعاد، وبالتالي ويرى الباحثان أنه عامل رئيس في دفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الفايدي،2021) التي أكدت أنَّ الدوافع النفسية كانت سببًا في الهجرة غير الشرعية، حيثُ وضحت الدراسات بأنَّ هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية بسبب الضغوط النفسية تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية والدخل.

3- البعد الثالث: الدوافع الاقتصادية للهجرة غير الشرعية:

جدول (8):يوضح تحليل فقرات الدوافع الاقتصادية للخريجين نحو الهجرة غير الشرعية

م	الدوافع الاقتصادية	مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
1	البطالة وعدم توفر فرص عمل للخريجين.	1045	2.80	0.507	1
2	انخفاض أجور العمل الحكومي إنْ وجد.	1016	2.73	0.585	2
3	أرى بأنَّ المهاجر لديه فرصة متكافئة للحصول على عمل.	853	2.29	0.786	9

م	الدوافع الاقتصادية	مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
4	غلاء المعيشة لعدم القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية لي.	988	2.65	0.627	3
5	الحصار المفروض على قطاع غزة يدفعني للتفكير بالهجرة غير الشرعية	886	2.38	0.834	7
6	أعتقد أنَّ الهجرة تعمل على تحسين وضعي المادي.	883	2.37	0.765	8
7	صعوبة الحصول على عمل ومصدر دخل لي في بلدي.	986	2.65	0.611	4
8	غلاء المهور وعدم مقدرة الخريجين على الإيفاء بمتطلبات الزواج التي يفرضها المجتمع.	958	2.57	0.663	6
9	إغلاق المعابر البرية بشكل مستمر.	961	2.58	0.682	5
	المتوسط العام	952.9	2.56	0.673	

يتضح من الجدول رقم (8) أنَّ المتوسطات المرجحة لـــــ (الدوافع الاقتصادية للهجرة غير الشرعية) تراوحت ما بين (2.29 –2.80)، حيثُ حاز هذا البعد على متوسط مرجح عام (2.56)، ويتضح من ذلك أنَّ الدوافع الاقتصادية جاءت بنسبة مرتفعة واحتلت المرتبة الأولى من الأبعاد، وباستعراض ترتيب الفقرات، تبين أنَّ الفقرة رقم (1) والتي تنص على "البطالة وعدم توفر فرص عمل للخريجين" احتلت المرتبة الأولى، وذلك بمتوسط مرجح (2.80)، تليها الفقرة رقم (2) والتي تنص على "انخفاض أجور العمل الحكومي إن وجد" احتلت المرتبة الثانية، وذلك بمتوسط مرجح(2.73)، تليها الفقرة رقم (4) والتي تنص على "غلاء المعيشة لعدم القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية لي" احتلت المرتبة الثالثة، وذلك بمتوسط مرجح (2.65).

بينما كانت أقل الفقرات أهمية رقم (5) والتي تنص على "الحصار المفروض على قطاع غزة يدفعني للتفكير بالهجرة غير الشرعية" احتلت المرتبة السابعة، وذلك بمتوسط مرجح (2.38)، ويليها الفقرة رقم (6) والتي تنص على "أعتقد أنَّ الهجرة تعمل على تحسين وضعي المادي" احتلت المرتبة الثامنة، وذلك بمتوسط مرجح (2.37)، ويليها الفقرة رقم (3) التي تنص على "أرى بأنَّ المهاجر لديه فرصة متكافئة للحصول على عمل" احتلت المرتبة الأخيرة، وذلك بمتوسط مرجح (2.29).

ويعزو الباحثان تلك النتائج إلى أنَّ الدوافع الاقتصادية تؤدي دورًا كبيرًا في دفع الخريجين حديثي التخرج نحو الهجرة غير الشرعية، حيثُ يؤدي الوضع الاقتصادي السيء لسكان قطاع غزة الناتج عن الانقسام السياسي الفلسطيني والحصار المفروض عليه، وإغلاق المعابر البرية؛ يؤدي إلى حدوث المشكلات التي يُعاني منها الخريج، ومع مرور السنوات منذ الانقسام السياسي

لوقتنا الحالي أصبح هناك تدهور ملحوظ في قطاع العمل وخاصة في فئة الشباب خريجي الجامعات؛ مما أدى إلى دفعهم للهجرة من وطنهم دون النظر للمخاطر التي سوف يواجهها في المستقبل ليستطيع تلبية احتياجاته المستقبلية من تكاليف الزواج والاستقرار لتكوين أسرة، والتخلص من الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي يُكابد الخريج الحياة الصعبة القاسية من أجور العمل المُتدنية وغلاء المعيشة، وبما أنَّ هذا الوضع أصبح ظاهرة إلى حد ما موجودة في قطاع غزة، ويرى الباحثان أنه دافع رئيسي يدفع الخريجين بالهجرة خارج موطنهم، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة حيثُ احتل المرتبة الأولى في الأبعاد التي تدفع الشباب نحو الهجرة غير الشرعية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Ng'and,2019) ، ودراسة (بلبال وآخرون،2021)، دراسة (جمعية بوكبشة،2022)، التي أكدت على أنَّ الدوافع الاقتصادية كانت سببًا في الهجرة غير الشرعية، ووضحت الدراسات بأنَّ الدافع الاقتصادي هو الدافع الأساس والرئيس للهجرة غير الشرعية، الذي تَمثل بالبطالة وقلة فرص العمل داخل مجتمعاتهم، والصراعات الناتجة عن الحروب؛ مما أدى إلى تدهور الوضع الاقتصادي لمجتمعاتهم.

4- البعد الرابع: الدوافع السياسية للهجرة غير الشرعية:

جدول (9): يوضح تحليل فقرات الدوافع السياسية للخريجين نحو الهجرة غير الشرعية

م	الدوافع السياسية	مجموع الاوزان	متوسط الوزن المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
1	ساعد الانقسام السياسي على التفكير بالهجرة غير الشرعية.	984	2.64	0.643	2
2	انغلاق الأفق في التوصل لحلول سياسية مع الاحتلال الإسرائيلي.	963	2.58	0.681	4
3	الحروب والاعتداءات المستمرة على قطاع غزة والتهديد بتكرارها.	988	2.65	0.636	1
4	عدم وجود استقرار سياسي في البيئة المحيطة بي.	982	2.64	0.644	3
5	تزداد رغبتي بالهجرة كلما ساءت الأحوال السياسية.	886	2.38	0.807	7
6	انعدام حرية التعبير وقمع آراء الخريجين.	960	2.58	0.645	5
7	الهجرة تساعدني على التخلص من الخلافات الحزبية والتعصب السياسي.	870	2.33	0.807	8
8	تدفعني العقوبات المفروضة على الخريج بالاتجاه نحو الهجرة.	902	2.42	0.799	6
	المتوسط العام	941.9	2.53	0.708	

يتضح من الجدول رقم (9) أنَّ المتوسطات المرجحة لـــ (الدوافع السياسية للهجرة غير الشرعية) تراوحت ما بين (2.33 –2.65)، حيثُ حاز هذا البعد على متوسط مرجح عام

(2.53)، ويتضح من ذلك أنَّ الدوافع السياسية جاءت بنسبة مرتفعة، واحتلت المرتبة الثانية من الأبعاد، وباستعراض ترتيب الفقرات، تبيّن أنَّ الفقرة رقم (3) التي تنص على "الحروب والاعتداءات المستمرة على قطاع غزة والتهديد بتكرارها" احتلت المرتبة الأولى، وذلك بمتوسط مرجح(2.65)، ويليها الفقرة رقم (1) "ساعد الانقسام السياسي على التفكير بالهجرة غير الشرعية" احتلت المرتبة الثانية، وذلك بمتوسط مرجح (2.64)، ويليها الفقرة رقم (4) "عدم وجود استقرار سياسي في البيئة المحيطة بي" احتلت المرتبة الثالثة، وذلك بمتوسط مرجح (2.64).

بينما جاءت أقل الفقرات أهمية الفقرة رقم (8) التي تنص على "تدفعني العقوبات المفروضة على الخريج بالاتجاه نحو الهجرة" احتلت المرتبة السادسة، وذلك بمتوسط مرجح (2.42)، كما يوضح الجدول أنَّ الفقرة رقم (5) التي تنص على "تزداد رغبتي بالهجرة كلما ساءت الأحوال السياسية" احتلت المرتبة السابعة، وذلك بمتوسط مرجح (2.38)، ويليها الفقرة رقم الفقرة رقم (7) التي تنص على" الهجرة تساعدني على التخلص من الخلافات الحزبية والتعصب السياسي" احتلت المرتبة الأخيرة، وذلك بمتوسط مرجح (2.33).

ويعزو الباحثان تلك النتائج إلى أنَّ العوامل السياسية تؤدي دورًا كبيرًا في دفع الخريجين حديثي التخرج نحو الهجرة غير الشرعية، ولا شكَّ أنَّ الصراع السياسي والحزبي والاحتلال الإسرائيلي والحصار والحروب المستمرة على قطاع غزة، وانعدام الأفق في حدوث المصالحة الفلسطينية لها تأثير مُباشر على البيئة التي يعيش فيها الخريجون، حيثُ أصبحوا ممزقين ما بين الصراعات السياسية والحزبية، وتلبية طموحاتهم واحتياجاتهم المستقبلية وغياب المسؤولين عن احتياجاتهم، فأصبح لديهم صراعات لا يقدرون على حلها، فلجأ بعضهم للهجرة للتخلص من الخلافات السياسية والحزبية، ويؤكد الباحثان وجود جهل لدى الخريجين المهاجرين بطريقة الهجرة غير الشرعية بالقوانين المفروضة عليهم ،وأكدت بعض الدراسات استغلال المهاجرين والاتجار بهم ويعتبرونهم تهديدات أمنية لمجتمعاتهم كدراسة (WARD ،2019)، ودراسة (Lozano ،2019).

حيثُ أصبح الخريج الغزي يرى أنَّ الهجرة هي الملاذ الوحيد لحصوله على العدالة الاجتماعية وحصوله على حقوقه، ولكن هذا يتنافى مع الدراسات الحديثة التي أكدت على ترحيل المهاجرين غير الشرعيين ومحاربتهم، وهذا ما أكدته دراسة(Esther&Catalina ،2021)، ودراسة (حسين وآخرون،2021).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Ng'andu،2019)، ودراسة (بلبال وآخرون،2021)، التي أكدت أنَّ الدوافع السياسية كانت سببًا في الهجرة غير الشرعية، حيثُ أشارت الدراسات السابقة إلى أنَّ الدافع السياسي المُتمثل بالخلافات الحزبية والسياسية وإغلاق الأفق نحو المصالحة

الفلسطينية، وانعدام المساواة الاجتماعية، والتوزيع غير العادل للثروات كان سببًا في دفع الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية.

5- البعد الخامس: الدوافع المجتمعية للهجرة غير الشرعية:

جدول (10): يوضح تحليل فقرات الدوافع المجتمعية للخريجين نحو الهجرة غير الشرعية

م	الدوافع المجتمعية	مجموع الأوزان	متوسط الوزن المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
1	قلة اهتمام منظمات المجتمع المدني بتلبية احتياجات الخريجين.	1014	2.72	0.554	2
2	ضُعف اهتمام المسؤولين ومؤسسات المجتمع المدني باحتياجات الخريجين.	1015	2.72	0.543	1
3	تزايد التفاوت الطبقي بين فئات المجتمع داخل القطاع.	985	2.64	0.625	3
4	أشعر بعدم الاندماج بين أفراد مجتمعي مما يزيد رغبتي بالهجرة.	805	2.16	0.832	6
5	التقليد لنماذج فردية ناجحة هاجرت بطريقة غير شرعية.	791	2.12	0.864	7
6	انتشار الواسطة والمحسوبية في المؤسسات الفلسطينية يدفعني للهجرة.	954	2.56	0.707	4
7	ضُعف الانتماء المُجتمعي يُشعرني بالسلبية اتجاه بيئتي الاجتماعية.	886	2.38	0.804	5
	المتوسط العام	921.4	2.47	0.704	

يتضح من الجدول رقم (10) أنَّ المتوسطات المرجحة لـــ (الدوافع المجتمعية للهجرة غير الشرعية) تراوحت ما بين (2.12 – 2.72)، حيثُ حاز هذا البعد على متوسط مرجح عام (2.47)، ويتضح من ذلك أنَّ الدوافع المجتمعية جاءت بنسبة مرتفعة، وباستعراض ترتيب الفقرات، تبين أنَّ الفقرة رقم (2) تنص على "ضُعف اهتمام المسؤولين ومؤسسات المجتمع المدني باحتياجات الخريجين" احتلت المرتبة الأولى، وذلك بمتوسط مرجح (2.72)، كما يوضح الجدول أنَّ الفقرة رقم (1) التي تنص على "قلة اهتمام منظمات المجتمع المدني بتلبية احتياجات الخريجين" احتلت المرتبة الثانية، وذلك بمتوسط مرجح (2.72)، والفقرة رقم (3) تنص على "تزايد التفاوت الطبقي بين فئات المجتمع داخل القطاع" احتلت المرتبة الثالثة، وذلك بمتوسط مرجح (2.64).

بينما جاءت أقل الفقرات أهمية الفقرة رقم (7) التي تنص على "ضعف الانتماء المجتمعي يشعرني بالسلبية اتجاه بيئتي الاجتماعية "احتلت المرتبة الخامسة، وذلك بمتوسط مرجح (2.38)، ويليها الفقرة رقم (4) التي تنص على "أشعر بعدم الاندماج بين أفراد مجتمعي مما يزيد رغبتي بالهجرة " احتلت المرتبة السادسة، وذلك بمتوسط مرجح (2.16)، ويليها الفقرة رقم الفقرة رقم

(5) التي تنص على "التقليد لنماذج فردية ناجحة هاجرت بطريقة غير شرعية" احتلت المرتبة الأخيرة، وذلك بمتوسط مرجح (2.12).

ويعزو الباحثان تلك النتائج إلى أنَّ البيئة المجتمعية في قطاع غزة أصبحت غير مستقرة وغير مُراعية لاحتياجات الخريجين، وأصبحت تضغط عليهم بشكل غير مباشر، وتفرض عليهم عقبات كغلاء المهور والعمل بأجر زهيد؛ مما يؤدي إلى عدم تجاوزها، وهذا الأمر برز مع غياب دور المسؤولين اتجاه هذه الفئة، وانتشار الواسطة والمحسوبية في البيئة المجتمعية، وغياب دور المؤسسات المجتمعية الواضح اتجاه هذه الفئة، فتأثر الخريجون بالبيئة المجتمعية الغزية والقوانين المفروضة عليهم؛ مما أدى إلى ضعف الانتماء المجتمعي والشعور بالسلبية اتجاه مجتمعهم؛ مما أدى دفعهم نحو الهجرة خارج موطنهم، وأصبحت المجتمعات الغزية تُركز على طرح قصص لنماذج فردية ناجحة هاجرت بطريقة غير شرعية، وتُقارنهم بالخريجين الموجودين في القطاع؛ مما سبب مشكلات واضطرابات لهم، وتعاظم دور القيم المادية مقارنة بالقيم الاجتماعية، وانتشار التفاوت بين مستويات الدخل في البيئة المجتمعية الغزية، وبالتالي هذه الأسباب دفعت الخريجين للتفكير بالهجرة غير الشرعية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (جمعية بوكبشة، 2022)، التي أكدت أنَّ الدوافع المجتمعية كانت سببًا في الهجرة غير الشرعية، حيثُ أشارت الدراسات إلى الدوافع المجتمعية المُتمثلة بالقيم السلبية اتجاه المجتمع، وضعف الانتماء له الناتج عن الفلسفة المجتمعية السيئة من قِبل كل من المسؤولين والمؤسسات المجتمعية وعدم اهتمامهم بهذه الفئة، ومع ذلك يرى الباحثان أنه دافع أساسي في هجرة الخريجين.

6- البعد السادس: الدوافع الثقافية للهجرة غير الشرعية:

م	الدوافع الثقافية	مجموع الأوزان	متوسط الوزن المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
1	أرغب في العيش في البيئة الغربية.	771	2.07	0.861	6
2	الهجرة وسيلة لإثراء معرفتي الثقافية.	854	2.29	0.807	4
3	أشعر بأن الهجرة طريقة لصقل شخصيتي.	801	2.15	0.872	5
4	أرى أنَّ الهجرة وسيلة لتحسين النظرة المُجتمعية لي.	734	1.97	0.868	7
5	أختلق المبررات الثقافية الدافعة للهجرة إلى خارج بلدي.	707	1.90	0.852	8
6	أعتقد أن الهجرة وسيلة لنقل ثقافتي الفلسطينية للبلدان الغربية.	857	2.30	0.792	3
7	أعتقد أن الهجرة تربطني بالعالم المُتقدم.	867	2.33	0.818	2
8	أشعر بالسعادة عند السفر للتعرف إلى ثقافات جديدة.	969	2.60	0.687	1
	المتوسط العام	820	2.20	0.820	

جدول (11): يوضح تحليل فقرات الدوافع الثقافية للخريجين نحو الهجرة غير الشرعية

يتضح من الجدول رقم (11) أنَّ المتوسطات المرجحة لـــ (الدوافع الثقافية للهجرة غير الشرعية) تراوحت ما بين (1.90– 2.60)، حيثُ حاز هذا البعد على متوسط مرجح عام (2.20)، ويتضح من ذلك أنَّ الدوافع الثقافية جاءت بنسبة متوسطة، وباستعراض ترتيب الفقرات، تبيّن أنَّ الفقرة رقم (8) التي تنص على "أشعر بالسعادة عند السفر للتعرف إلى ثقافات جديدة" احتلت المرتبة الأولى، وذلك بمتوسط مرجح (2.60)، يليها الفقرة رقم (7) التي تنص على "أعتقد أنَّ الهجرة تربطني بالعالم المُتقدم" احتلت المرتبة الثانية، وذلك بمتوسط مرجح (2.33)، ويليها الفقرة رقم (6) التي تنص على "أعتقد أنَّ الهجرة وسيلة لنقل ثقافتي الفلسطينية للبلدان الغربية" احتلت المرتبة الثالثة، وذلك بمتوسط مرجح (2.30).

بينما كانت أقل الفقرات أهمية الفقرة رقم (1) التي تنص على "أرغب في العيش في البيئة الغربية" احتلت المرتبة السادسة، وذلك بمتوسط مرجح (2.07)، يليها الفقرة رقم (4) التي تنص على "أرى أن الهجرة وسيلة لتحسين النظرة المُجتمعية لي" احتلت المرتبة السابعة، وذلك بمتوسط مرجح (1.97)، ويليها الفقرة رقم الفقرة رقم (5) التي تنص على "أختلق المبررات الثقافية الدافعة للهجرة إلى خارج بلدي" احتلت المرتبة الأخيرة، وذلك بمتوسط مرجح (1.90).

ويعزو الباحثان تلك النتائج إلى أنَّ الخريجين يفكرون بالهجرة للتخلص من القيود الثقافية والاجتماعية الموجودة في مجتمعهم، ويَختلقون المُبررات الثقافية للهجرة بحجة الانفتاح على العالم وحب السفر والتعرف إلى الثقافات الأخرى، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بلبال وآخرون، 2022)، التي أكدت أنَّ الدوافع الثقافية كانت سببًا في اتجاه الخريج نحو الهجرة، وذلك للتخلص من القيود الثقافية المجتمعية والتحرر منها، ويرى الباحثان أنَّ الدافع الثقافي ليس دافع أساسي لهجرة الخريجين.

النتائج المرتبطة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما البرنامج المقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتوعية الخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية:

يُعد الخريجون من الفئات المهمة في المجتمع التي تتطلب اهتمامًا كبيرًا؛ لأنهم يمثلون الثروة البشرية لمجتمعاتهم، وهم أكثر فئات المجتمع حيوية وقدرة وإصرارًا على العمل والعطاء، وفي حال هجرتهم من مجتمعاتهم يُمثلون تهديدًا واضحًا لهذه المجتمعات، فيجب العمل والسعي لإيجاد حلول للمشكلات التي تواجهها هذه الفئة، وتوعيتهم بالجوانب التي يوجد بها قصور عندهم.

فمع مرور الزمن ظهرت مشكلة الهجرة غير الشرعية، وأصبحت تؤرق المجتمعات البشرية لِما يترتب عليها من مخاطر ومشكلات، وفي الآونة الأخيرة ظهرت

الهجرة غير الشرعية على الساحة المحلية في قطاع غزة، ونظرًا لتزايدها أصبحت قضية تُقلق المجتمع الغزي، حيثُ أصبح الشاب الغزي (خريج الجامعة حَديث التخرج) يُفكر بالهجرة غير الشرعية إلى الدول الأوروبية؛ نظرًا لمخالفة واقعه مع تطلعاته وحاجاته دون النظر للمخاطر والمشكلات التي سوف يتعرض لها من عصابات التهريب والسماسرة والتجارة البشرية خلال رحلة الهجرة وخلال وصوله إلى الدول المُهاجر إليها، وعدم وعيهم بالسياسات والقوانين التي تفرضها عليهم هذه الدول لكونهم مهاجرين غير شرعيين، ولذلك قام الباحثان بإعداد البرنامج المُقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتوعية الخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

وللعمل على توعية الخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية، قام الباحثان بإعداد برنامج تدخل مهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية يستعرضها الباحثان من خلال العناصر الآتية:

- الأسس والمنطلقات العلمية التي يعتمد عليها البرنامج.
- مراحل البرنامج.
- جلسات البرنامج.
- أهداف البرنامج.
- أنساق التعامل في البرنامج.
- استراتيجيات البرنامج.
- تكنيكيات البرنامج.
- الأدوات المهنية المستخدمة للبرنامج.
- الأدوار المهنية في البرنامج.

1- الأسس والمنطلقات العلمية التي يعتمد عليها البرنامج:

تتمثل الموجهات العلمية والمهنية التي قادت الباحثان لوضع برنامج التدخل المهني في:

1) **الإطار النظري لمهنة الخدمة الاجتماعية:** بما يتضمنه من معارف واستراتيجيات وتكنيكيات وأدوار مهنية ومهارات، تُمثل الإطار المرجعي للأساليب الانتقائية للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتوعية الخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية.
2) **نتائج الدراسات والبحوث السابقة والتي ترتبط بـ:**
   - المخاطر الناتجة عن الهجرة غير الشرعية.
   - أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية.
   - البرامج المهنية المتعلقة بزيادة الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

3) **الموجهات النظرية والتي تمّ الاستعانة بها في هذه الدراسة من أجل توعية الخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية:**

- **نظرية الأنساق العامة:** والتي من خلالها يمكن للباحثان التعرف وفهم العلاقات المتبادلة بين الأنساق الفرعية للخريجين، وفهم الضغوطات الواقعة والمحركة للخريج التي من الممكن أنْ تؤثر في سلوكياتهم وتدفعهم للهجرة غير الشرعية، نظرًا لتغيب الدور الواضح للأسرة والمجتمع؛ مما يؤثر بشكل سلبي على العلاقات الداخلية للأسرة والخارجية للمجتمع، والعمل على توعيتهم بمخاطر الهجرة غير الشرعية من خلال استخدام المداخل الوقاية في الممارسة العامة.
- **نظرية الأنساق الأيكولوجية:** والتي من خلالها يمكن للباحثان التركيز على النطاق البيئي الذي تعيش فيه الأسرة، حيثُ لا مجال للتفكير في السلوك الإنساني الفردي بمعزل عن تفاعله مع بيئته من خلال الأنساق (الصغرى، والمتوسطة، والكبرى)، حيثُ تساعد في التعرف إلى الجوانب المادية والاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر على الخريجين، وتحديد العوامل التي تؤثر فيه والتي تتسبب في هجرته غير الشرعية.
- **النظرية المعرفية السلوكية:** والتي من خلالها يمكن للباحثان التعامل مع مشكلات الخريجين من خلال منظور ثلاثي الأبعاد، إذ تتعامل مع الجوانب المعرفية والانفعالية والسلوكية، ويمكن من خلال هذا المدخل التعرف إلى العلاقة بين الأفكار والمشاعر والسلوك لتعديل التشوهات والأفكار السلبية المعرفية التي قد تكون لدى الخريج، كما يعمل هذا المدخل إلى وقاية الخريجين من الوقوع ضحية هذه الأفكار الخاطئة والهدّامة والسلبية، وتحويلها إلى أفكار إيجابية للعمل على تصحيح الأنماط السلوكية السلبية لدى الخريجين نحو الاتجاه إلى الهجرة غير الشرعية، وتصحيح الأفكار التي يمكن من خلالها وقايتهم وتصحيح الانفعالات والسلوكيات لديهم.

2- مراحل البرنامج:

أ- **مرحلة البدء والتحضير:** هي مرحلة التعارف والتمهيد بين الممارس المهني والخريجين، وشرح أهداف البرنامج وبدء العلاقة المهنية.

ب- **مرحلة الانتقال:** تهدف إلى إلقاء الضوء على المشكلة الرئيسة، وهي تدني الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية، وتوضيح أسبابها، والعمل على إيجاد مداخل وقائية للتوعية.

ج- **مرحلة العمل والبناء:** يتم تطبيق بعض الفنيات والتكنيكيات من خلال التوجيه والإرشاد والإقناع والشرح والتوضيح، واستبدال الأفكار غير المنطقية بأفكار عقلانية.

د- **مرحلة الإنهاء:** وتهدف إلى الوقوف على الأهداف التي حققها البرنامج الوقائي، والتحقق من مدى فاعليته في زيادة الوعي للخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

3- جلسات البرنامج:

- صياغة محتوى البرنامج في عدد من الجلسات تحتوي على أهم المعلومات والمهارات والفنيات والتكتيكات التي ينبغي فيها تزويد أنساق العملاء (الخريجين).
- مراعاة التدرج في محتوى البرنامج الوقائي.
- تحديد بعض الإجراءات والأساليب التي سيتبعها أنساق العملاء خلال البرنامج، وسيتم توضيحها في جدول رقم (12) و(13).

4- أهداف البرنامج:

الهدف العام:

يُمثل الهدف الرئيس للبرنامج في هذه الدراسة تنمية وعي الخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

ويتحقق هذا الهدف العام بتحقيق الأهداف الفرعية:

أ- تنمية وعي الخريجين بالمخاطر الفردية المُتمثلة بالصحية، النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، والمخاطر الأسرية والمجتمعية التي سوف يتعرض لها خلال رحلة الهجرة غير الشرعية وبعدها.

ب- مساعدة الخريجين على التخلص من الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية.

ج- تنمية وعي الخريجين بالعقوبات والقوانين المفروضة على المهاجرين بطريقة غير شرعية.

د- تنمية وعي الأسر والمجتمع بمخاطر الهجرة غير الشرعية على الخريج.

ه- تنمية وعي الخريجين بالمشكلات التي سوف تترتب على أسرته ومجتمعه نتيجة هجرة غير الشرعية.

و- تعديل المعتقدات الخاطئة عند الخريجين، بأنَّ الهجرة غير الشرعية الطريقة الوحيدة التي سوف تلبي احتياجاته وطموحاته المستقبلية.

ز- مساعدة الخريجين على تمكينهم اقتصاديًا وماليًا من خلال تعزيز التفكير لديهم بإنشاء مشاريعهم الخاصة التي تُدر بالدخل عليهم.

5- أنساق التعامل في برنامج التدخل المهني:

تتمثل أنساق التعامل في برنامج التدخل المهني في:

1. **نسق محدث التغيير:** ويقصد بها الأخصائيون الاجتماعيون والمهنيون في شؤون الطلبة ودوائر الخريجين.
2. **نسق العميل:** يتمثل بالخريجين.
3. **نسق الفعل:** وهي مؤسسات المجتمع المحلي والمدني (الجامعات الفلسطينية)، والأنساق المشاركة في تنفيذ برنامج التدخل المهني.
4. **نسق الهدف:**

- على مستوى الوحدات الصغرى: يشمل الخريج كنسق فردي.
- على مستوى الوحدات المتوسطة: جماعات الخريجين وأسرهم.
- على مستوى الوحدات الكبرى: بما يشمله من مؤسسات وهيئات ومراكز تساهم في توعية الخريجين ومجتمعاتهم بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

6- الاستراتيجيات المهنية في البرنامج:

تتحدد الاستراتيجيات التي يستخدمها البرنامج الوقائي بناءً على طبيعة المشكلة وأهدافها، وكذلك أنساق التعامل التي يتعامل معها الأخصائي الاجتماعي في مرحلة التدخل المهني، ويمكن تحديد الاستراتيجيات المناسبة للتدخل في الآتي:

1- استراتيجية الإقناع:

تعتمد على إقناع الخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية وتوعيتهم بالمشكلات التي سوف يتعرضون لها خلال رحلة الهجرة وبعدها، وتركز هذه الاستراتيجية على تبني أفكار جديدة ومنطقية لديهم وتكوين فكر واعٍ بكل المخاطر التي سوف يواجهها، وإقناعهم بأهمية أدوار الممارسين المهنيين. والهدف منها هو تعاون العديد من الأنساق في تنمية وعي الخريجين وفريق العمل بأهمية وضرورة الاشتراك في كل الأنشطة التي يقوم بها الباحثان في إطار البرنامج من خلال المناقشات، وتوفير المعلومات أثناء المقابلات والاجتماعات والندوات، وإقناع المسؤولين بضرورة المشاركة في توفير الموارد والإمكانات المتاحة لديهم لتنفيذ أنشطة البرنامج.

2- استراتيجية التعليم والتعلم:

تعتمد على تزويد الخريجين بالمعلومات الجديدة حول الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية، وعقد مناقشات وحوارات بين الخريجين حول موضوع الوعي بهذه المخاطر، وتعليم الخريجين وتدريبهم على أسلوب حل المشكلة ومهارات الكفاح، وحل المشكلة باستخدام التعليم والتدريب من مشاهدة الخريجين لشخصية (الباحثان والأخصائيين

الاجتماعيين) كنماذج حقيقية، وأيضًا مشاهدتهم لشخصيات الأفلام والبرامج التربوية والتثقيفية والمسرحيات كنماذج رمزية معبرة لكى يحتذى بها، واستخدم جلسات العصف الذهني لجمع أكبر قدر من الأفكار الإيجابية لدى الخريجين حول موضوع الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

3- استراتيجية التدريب على مهارات المجابهة (CST):

يستخدم الأخصائي الاجتماعي هذه الاستراتيجية مع الخريجين، حيثُ يُستخدم التدريب على مهارات المجابهة من خلال تكنيكيات التدخل المهني التي تساعد على تنمية وتقوية مهاراتهم، وتعليمهم استراتيجيات جديدة للمجابهة الفعّالة للمواقف والأحداث التي تجعلهم يمارسون أنماطًا سلوكية تعوق قدراتهم وإمكاناتهم، للتخلص من هذه السلوكيات كتوجههم نحو الهجرة غير الشرعية.

4- استراتيجية البناء المعرفي:

تستخدم هذه الاستراتيجية مع الخريجين لتغيير واستبدال الأفكار والمعتقدات غير الصحيحة وغير المنطقية حول نتائج الهجرة غير الشرعية، حيثُ يقلدون نماذج فردية نجحت بالهجرة، ويعتقدون أنها الملاذ الوحيد للخريج، وتهدف الاستراتيجية لإمدادهم بالمعلومات والمعارف عن طبيعة مخاطر الهجرة غير الشرعية، وتعرضهم للمشكلات الصحية والسلوكية والاقتصادية والأسرية.

5- استراتيجية المساعدة:

تهدف إلى مساعدة الخريجين على تنمية قدراتهم ومهاراتهم وشغل أوقات فراغهم بما ينفعهم ويبعدهم عن التفكير بالهجرة غير الشرعية، وتنمية مناطق القوة في شخصيتهم وتعزيزها وتطويرها، وأيضًا العمل على مساعدتهم على حل المشكلات التي تدفعهم نحو الهجرة غير الشرعية.

6- استراتيجية الاتصال:

تهدف إلى إيجاد وفتح قنوات الاتصالات بين الخريجين والأخصائيين الاجتماعيين والأسر والمجتمع المحيط بهم لتكوين علاقة مهنية وعلاقات طيبة، حتى يستطيع تنفيذ أنشطة التدخل المهني سواء مع الأفراد أو المؤسسات.

7- استراتيجية التمكين:

وذلك من خلال العمل على تحرير الطاقات الكامنة لدى الخريجين وتعزيزها وتطويرها، والعمل على توجيه الخريجين لإنشاء المشاريع الصغيرة، التي سوف تكون حلًا مناسبًا لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والنفسي، وتشجيعهم على العمل داخل وطنهم.

8- استراتيجية تعديل الاتجاه:

تتيح هذه الاستراتيجية تعديل اتجاهات الخريجين نحو الهجرة غير الشرعية بطريقة غير مباشرة من خلال استخدام الحوار وتبادل الآراء والأفكار، وإشعار الخريج أنَّ المشكلة المطروحة مشكلة كل الخريجين ومجتمعه، مع تنمية الوعي بالمخاطر التي سوف تترتب عليه وعلى أسرته وعلى مجتمعه، فالقرار الذي سوف يتخذه الخريج مصير محتوم ومؤلم في حال فشلت رحلة الهجرة غير الشرعية.

9- تكنيكيات البرنامج:

ومن التكنيكيات اللازمة لتحقيق الاستراتيجيات السابقة ما يلي:

- **الحوار والمناقشة:**

يتيح هذا الأسلوب الفرصة للخريجين بإبداء رأيهم والمشاركة بأفكارهم والاستفسار عن النقاط غير الواضحة، كما يتيح الفرصة لاكتساب مهارات الحوار والتواصل مع الآخرين، والانفتاح عليهم وكسر حاجز الخجل وزرع الألفة خلال عقد الندوات التوعوية الخاصة بالهجرة غير الشرعية.

- **تكنيك النمذجة:**

يعد أسلوب النمذجة من أهم الأساليب المستخدمة في تعلم عدد من المهارات الاجتماعية، وذلك من خلال التعرف إلى النماذج السوية في البيئة والاقتداء بها، فهذا الأسلوب مفيد في إعطاء نماذج في حال كان هناك خريجون هاجروا بطريقة غير شرعية، وكيف أثرت بالسلب عليهم وعلى أسرهم ومجتمعاتهم.

- **تكنيك لعب الدور:**

يتم الاتفاق على مجموعة من الأدوار مع الخريجين، ويتم تدريبهم على ممارسة هذه الأدوار، وتمت بمشاركة الممارسين المهنيين في القيام ببعض الأدوار معهم، وهي أدوار الشخصيات التي تقوم بتوعيهم بمخاطر الهجرة غير الشرعية وعرض نتائج ذلك، وساهم ذلك في تدعيم الاتصال وتكوين العلاقات وتبادل المراكز والأدوار، والمسؤوليات واكتساب المعارف والمهارات.

- **تكنيك حل المشكلة:**

يتم من خلال قيام الممارسين المهنيين بعرض مشكلة خريج يفكر الهجرة غير الشرعية، وتوضح المخاطر التي تعرض لها، وعرض آليات حلها وعرض المواقف والمشكلات التي تعرض لها، من أجل الوقوف على أساسيات حل المشكلة وتطبيقها على المواقف والمشكلات المشابهة.

- **تكنيك الشرح والتفسير والتوضيح:**

يتم من خلال مناقشة الخريج حول وجود مشكلات ومخاطر مترتبة على الهجرة غير الشرعية، كالفقد في أعماق البحار ونصب السماسرة وسرقة أموالهم وتعرضهم للعقوبات المفروضة على المهاجرين غير الشرعيين في حال وصولهم للبلد المهاجر إليها، وتوضيح المشكلات التي سوف تتعرض لها أسرته ومجتمعه نتيجة هجرته.

- **تكنيك القصة:**

يستخدم الباحثان هذا الأسلوب؛ لأنه من الأساليب المهمة وذات تأثير كبير، وتساعد في إيصال كثير من المعاني بطريقة مشوقة وسهلة وسريعة، وتعطي كثيرًا من النماذج الإيجابية التي يمكن الاحتذاء بها لتوعية الخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

10- الأدوات المهنية المستخدمة للبرنامج:

أ- **الندوات:** يتم من خلالها تزويد الخريجين وأسرهم ومجتمعهم بالمعارف والمعلومات التي توعيهم بمخاطر الهجرة غير الشرعية، وتزويدهم بالأساليب التي تسعى إلى تمكينهم، وتعديل وتغيير اتجاهاتهم لتحقيق احتياجاتهم المستقبلية.

ب- **الاجتماعات:** مع المتخصصين والمسؤولين وفريق العمل في إطار تنفيذ البرنامج وإجراء الحوارات والمناقشات الخاصة بأنشطته وإجراءاته التنفيذية، وكذلك الاجتماع بين المتخصصين والخريجين لتبادل الأفكار والمعلومات فيما يتعلق بهدف البرنامج، ويستخدم أيضًا للتعرف إلى المشكلات التي يعاني منها الخريجون.

ج- **المقابلات:** تتم مع جميع الأطراف المعنية في إطار تحقيق أهداف البرنامج، سواء الخريجين المشاركين في البرنامج وأخذ موافقتهم، ومقابلة المحاضرين وموافقتهم لإلقاء المحاضرات أو الندوات.

د- **المناقشات الجماعية:** يتم إجراء مناقشات جماعية مع الخريجين لمناقشة اتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية، وتوضيح المشكلات والآثار السلبية المترتبة عليها.

ه- **ورش العمل:** يتم من خلالها مناقشة القضايا والصعوبات التي يعاني منها الخريجون وتزويدهم بالمعلومات والمعارف الصحية التي تساهم في حل المشكلات التي يصعب عليهم التعامل معها، وعرض المشكلات التي يعاني منها الخريج، وتقديم حلول تسعى إلى التخفيف من مشكلاته التي يعانون منها.

11-الأدوار المهنية المستخدمة بالبرنامج:

تتمثل أدوار الممارس العام في البرنامج:

1- دور جامع ومحلل البيانات:

وفي هذا الدور يقوم الممارس العام بجمع البيانات اللازمة عن الخريجين كنسق فردي وجماعي، مستخدمًا جميع الأدوات اللازمة لذلك، من خلال تنظيم البيانات والاحتياجات والمشكلات، وتحليلها لتحقيق أهداف التدخل المهني لتوعيتهم بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

2- دور الممكن:

وفي هذا الدور يقوم الممارس العام ببعض المهام لتحسين أو تقوية دوافع الخريجين ليتعاملوا بكفاءة أكثر مع الضغوط التي تنشأ من تحولات الحياة، من خلال إكسابهم مهارات التحكم في المشاعر والأفكار السلبية الناتجة عن تلك الضغوط، وتدعيم المشاعر الإيجابية، وتدعيم الجهود التوافقية لتوعيتهم بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

3- دور الوسيط:

وفي هذا الدور يقوم الممارس العام بمساعدة الخريجين والأنساق التي سوف تساعدهم للوصول للموارد التي يحتاجونها، وذلك من خلال مهارات تعاونية لإتمام المناقشات وتحقيق التفاهم لإجراء التفاوض للتوعية بالهجرة غير الشرعية.

4- دور المطالب:

يهتم دور المطالب بالعمل على تمثيل اهتمامات الخريجين، ويتحدث ويعمل نيابة عنهم ومعهم، ويسعى إلى تنظيم الاتجاهات وتغييرها من أجل إحداث تغييرات في سياسات المؤسسات والتشريعات، وتلبية احتياجاتهم للحد من تفكيرهم نحو الهجرة غير الشرعية.

5- دور المدافع:

يقوم الممارس العام بالدافع عن الخريجين عندما يحتاجون إلى مساعدة وفي هذا الدور يقوم الممارس المهني بجمع المعلومات ومناقشة صحة مطالب واحتياجات الخريجين، ويعمل على تحدي قرارات المؤسسات ودفعها لتوفير الخدمات اللازمة لإشباع الاحتياجات، وحل المشكلات التي تدفع الشباب نحو الهجرة غير الشرعية.

6- دور المُقنع:

وفي هذا الدور يقوم الأخصائي بإقناع الخريجين بمخاطر الهجرة غير الشرعية، والعمل على تحقيق مهارات التكيف، من خلال إمدادهم بالمعلومات والمعارف المناسبة، وتقديم النصيحة، وتحديد البدائل وإيضاح نموذج السلوك المرغوب، وتعليمهم خطوات حل المشكلة.

7- دور المساعد:

وفي هذا الدور يقوم الممارس العام بمساعدة الخريجين باتخاذ مجموعة من الإجراءات والمهام التي يقوم بها لمعاونتهم وتمكينهم لمساعدتهم على مواجهة الضغوطات التي تدفعهم نحو الهجرة غير الشرعية، الناتجة عن عدم إشباع احتياجاتهم أو عدم قدرتهم على مواجهة إحدى مشكلاتهم؛ مما ينتج عدم التأقلم داخل البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

8- دور الموجه:

وفي هذا الدور يقوم الممارس العام بمساعدة الخريجين بتوجيههم لاتخاذ قرارات ذات جدوى لمعاونتهم وتمكينهم لمساعدتهم على مواجهة الضغوطات الحياتية التي تدفعهم نحو الهجرة غير الشرعية.

9- دور المستشار:

وفي هذا الدور يقوم الممارس العام باستخدامه لتقديم الاستشارات للخريجين لمواجهة المشكلات التي يعانون منها، ومساعدتهم على التفكير بموضوعيـــة لمواجهـــة المشكلات التي تدفعهم نحو الهجرة غير الشرعية، وزيادة قدراتهم على انتقاء أنسب الحلول للحفاظ على أنفسهم.

قائمة المراجع

أبو النصر، مدحت. (2004). قواعد ومراحل البحث العلمي دليل ارشادي في كتابة البحوث أبو واعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، مجموعة النيل العربية.
أحمد، غريب. (2006). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والسلوكية، المنصورة، المكتبة العلمية الحديثة.
بدر الدين، محمد. (2007). المشكلات الاجتماعية الأخلاقية لشباب الجامعة كما يراها الشباب والمربون ودور طريقة العمل مع الجماعات في التعامل معهم. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية للعلوم الإنسانية، (22)،142.
بلبال، أسيا، وقراري، فاطمة، وطلة، لبنى، وجمعي، هيثم(2021) الأسباب المؤدية إلى الهجرة غير الشرعية لدى طلبة الجامعة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
جمعية بوكبشة. (2022). اتجاه خريجي الجامعة نحو الهجرة غير الشرعية. مجلة العلوم الاجتماعية، 16(1).
الجهاز المركز للإحصاء الفلسطيني. (2021). تقرير الإحصاء الفلسطيني يعلن النتائج الأساسية لمسح القوى العاملة لعام 2021.
حبيب، مصطفى. (2013). استخدام تكنيكي المناقشة الجماعية والنمذجة السلوكية في خدمة الجماعة وزيادة وعي الشباب الجامعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية، 12(43)،4183-4282.
حسانين، أمل. (2017). برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية وعي الاسر بمخاطر الهجرة غير الشرعية: دراسة مطبقة بمركز أنبوب. مجلة الخدمة الاجتماعية، 6(57)، 163 - 214.
حسين، أيوب، عبد السلام، الفاتح، عبد الحميد، زروُوم. (2021). إسهامات المجتمع الدولي في مكافحة الهجرة غير الشرعية، مجلة الحكمة العالمية، 3 (4)، 362-373.
حمزاوي، رياض، والسروجي، طلعت. (1993). بحث في الخدمة الاجتماعية كفكر وتطبيق. دار الحكيم للطباعة والنشر.
الرفاتي، ليالي. (2016). اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو الهجرة إلى الخارج وعلاقتها بالالتزام الديني والانتماء السياسي لديهم (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية غزة.
الرنتيسي، أحمد. (2020). مشكلات الاجتماعية، مكتبة الطالب الجامعي.

شاويش، مصطفى. (2007). إدارة الموارد البشرية. دار الشروق.
الطباع، ماهر (2021، أغسطس3). ارتفاع جنوني لمعدلات البطالة بين فئة الشباب والخريجين، https://eqte.net/post/62928 .
الطويل، حمد. (2006). الدوافع: تعريفها وأهميتها وأنواعها ووظائفها ونظرياتها، مجلة كلية التربية،27(106)، 16.
عاطف، محمد. (2009). تصور مقترح للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتوعية الشباب من مخاطر الهجرة غير الشرعية، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمى الدولى الثانى والعشرون للخدمة الاجتماعية – الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة، القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.
عبد العال، عبد الحليم. (1999). البحث في الخدمة الاجتماعية (ط.2). الثقافة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
الفايدي، فريحة. (2021). الضغوط النفسية الاجتماعية وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية، مجلة المنارة العلمية، (2).
فريح، فؤاد. (2018). التصورات المستقبلية وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى عينة من الطلبة المقبلين على التخرج. مجلة كلية البنات للتربية، 29(3)،2571.
فهمي، محمد. (2009). العولمة والشباب من منظور اجتماعي. دار الوفاء للطباعة والنشر.
المجيد، هشام. (2016). عمليات الممارسة المهنية مع الافراد والاسر. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
ميخائيل، أشرف. (2014). تصور مقترح في طريقة خدمة الجماعة لمواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، 14 (36)، 5321- 5391.
نحلة، حسن. (2020). العلاقة بين تمكين الشباب كأحد استراتيجيات طريقة تنظيم المجتمع والحد من الهجرة غير الشرعية بالمجتمع المصري. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، 5 (51)، 503-542.
Catalina, D & Esther, A. (2021). Immigration policy and fertility: Evidence from undocumented migrants in the U. S. Journal *of Economic Behavior & Organization,189* (1), 274-297
Frontes, W. (2007). Determination of High-Risk Routes Regarding Illegal Migration in the Western Balkan, p5.
Kunwar, J. (2020). Assessing the Level of Immigrant Integration in Finland. *Emerald Publishing Limited, Bingley*, (Advanced Series in Management. 25), 171-186.
Lozano, G. (2019). *Current Perceptions of Undocumented Immigrants in the United States.* University of Central Florida.
Ng'andu, P. (2019). Illegal Immigrants in Southern Africa: Analysis of Dynamics Propelling Illegal Immigrants in Zambia. *International Journal of Innovative Science and Research Technology*, *4*(8), 104 .
Ward, D. (2019). Public Attitudes toward Young Immigrant Men. *American Political Science Review, 113*(1), 264-269